التغطية الإعلامية للصحف السورية لقضايا البيئة – دراسة تحليلية على عينة من الصحف السورية

Media coverage of Syrian newspapers on environmental issues- Analysis on a sample of Syrian newspapers

د. عاهد عايش العاسمي

كلية المجتمع في قطر (قطر)

dr.ahed72@gmail.com

تاريخ الإرسال:2020/04/18	تاريخ القبول:2020/05/07	تاريخ النشر :2020/05/30

ملخص البحث

هدفت الدراسة معرفة مدى التغطية الإعلامية للصحف السورية لقضايا البيئة، ومدى اهتمامها ومعالجتها لهذه القضايا، واستخدم الباحث منهجَ المسح التحليلي، من خلال أداة تحليل مضمون الصحف السوريّة عينة الدراسة وهي صحيفتي "الثورة وتشرين"، وتم سحب عينة عشوائية بطريقة الأسبوع الصناعي المنتظم من الصحف الصادرة خلال الربع الأول من عام 2019، وبلغ عدد الصحف المسحوبة من كل صحيفة12عدداً، أي ما يوازي 15% من الأعداد الصادرة في الفترة المدروسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1- تتفوّق الأخبار على ما سواها من الأنواع الصحفيّة الأخرى المستخدمة في عرض قضايا البيئة ضمن الصحف عينة الدراسة.

2- جاءت نسبة النشر في الصفحة الأولى معدومة، ما يدل على ضعف اهتمام الصحف عينة الدراسة بالقضايا البيئيّة.

3- احتلّت مشكلة التغير المناخي الاهتمام الأكبر بين القضايا البيئيّة الأخرى في الصحف السورية عينة الدراسة، ومشكلة انتشار القمامة في المرتبة الثانية، وجاءت مشكلات الصرف الصحي بالمرتبة الثالثة.

4- ارتفاع نسبة تركيّز الصحف السورية على نشر المعرفة والحقائق، وجاء ترشيد السلوك بحماية البيئة في الدرجة الثانية، وهناك انخفاض في بقية الأهداف مثل غرس القيم وتكوين الاتجاهات الإيجابية.

الكلمات المفتاحية: التغطية، الاعلامية، قضايا، البيئة، الصحف، السورية

المرسل:dr.ahed72@gmail.com

Study Summery

The study aimed to find out the extent of media coverage of Syrian newspapers on environmental issues, and the extent of their interest and treatment of these issues, and the researcher used the method of analytical survey, through the tool analysis of the content of the Syrian newspapers sample the study, namely the newspapers "Althawrah and Tishreen", and a random sample was withdrawn in the manner of the regular industrial week of newspapers issued during the first quarter of 2019, and the number of newspapers withdrawn from each newspaper 12 newspapers, equivalent to 15% of the numbers issued in the period studied, and the most important conclusions of the study are:

1- News is superior to other types of newspapers used to present environmental issues among the journals of the study sample.

2- the percentage of publication on the first page is non-existent, indicating the lack of interest in the sample newspapers in the study on environmental issues.

3- The problem of climate change was the most important among other environmental issues in the Syrian newspapers sample study, and the problem of the spread of garbage in the second place, and the problems of sanitation came third.

4- The high percentage of Syrian newspapers focusing on the dissemination of knowledge and facts, and the rationalization of behavior by protecting the environment in the second place, and there is a decrease in the rest of the goals such as instilling values and creating positive trends.

Keywords: Coverage, Media, Issues, Environment, Newspapers, Syrian

مقدّمة :

لقد تفاقمت المشاكل البيئية عالمياً مع تطور الزمن و تحديداً بعد الثورة الصناعية والتطور التكنولوجي، الأمر الذي دعا إلى ضرورة إيجاد وسيلة للتعرف على هذه المشاكل المتزايدة في التطور.

وكان من الواضح جلياً أن قضايا البيئة حظيت في السنوات الماضية باهتمام بالغ على مستوى القادة والحكام وصناع القرار، وحضور لافت في المؤتمرات والملتقيات والندوات العالمية والإقليمية والمحلية، ومعالجة واسعة في وسائل الإعلام، وصارت تلك القضايا ذات طابع عالمي، بعد أن تخطت حدود الدول والأقاليم، وطغت مشكلاتها على أحداث عالمية أخرى، وارتبطت شؤونها بمعظم مجالات الحياة.

وقد عقدت عدة مؤتمرات دولية لحماية البيئة منذ بداية السبعينات أولها مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة في استوكهولم عام 1972، ويعد هذا المؤتمر أهم نقطة تحول في تاريخ الوعي البيئي ولعلَّ من أبرز انجازاته إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة في نفس العام، وتتالت المؤتمرات الدولية البيئية منها مؤتمر تبليسي في الاتحاد السوفيتي عام 1977، ومؤتمر قمة الأرض الذي عقد في مدينة ريودي جانيرو، عام 1992(1)، حيث تناول حماية كوكب الأرض وموارده ومناخه ووضع سياسة للنمو العالمي والقضاء على الفقر مع المحافظة على البيئة، وحظيت قمة الأرض باهتمام إعلامي كبير ولم يكن الاهتمام بها رسمياً فقط، بل كان شعبياً أيضاً وبصورة غير مسبوقة.

وعزّت هذه المؤتمرات هذا السلوك الخاطئ إما لجهل الإنسان لموقعه ضمن النظام البيئي الطبيعي، وإما لنظرته النفعية الآنية في التعامل مع الموارد الطبيعية بأنواعها، وبالتالي كان لا بد من التوجه نحو الإنسان نفسه والسلوك البيئي اليومي معرفياً ووجدانياً ومهارياً، حيث برزت أهمية التوعية البيئية.

وقد برز دور الإعلام البيئي كأساس هام في نشر عملية التوعية البيئية لأنه الوسيلة الأكثر تأثيراً في تغيير توجهات الفرد والمجتمع نحو الأهداف المطلوبة والأوسع مساحة في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد، لأنه بوسائله المتعددة ، يستطيع نشر الوعي بين كافة فئات الجمهور

والتعرض لجميع المواضيع البيئية ونقلها لهذا الجمهور للتفاعل معها، وبناء سلوكيات جديدة وسليمة تجاه البيئة التي يعيش ويتفاعل معها يومياً.

والصحافة المكتوبة باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام أعطت القضايا والمشكلات البيئية نصيبها من المعالجة الإعلامية اللازمة لها في العديد من البلدان، حيث خصصت مجلات وصحف تهتم بقضايا البيئة، وتم تناولها في الصحف بشكل واسع، وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع البيئي، كونه يمس مختلف جوانب الحياة فهو يحتاج إلى التعمق في الشرح والتفسير والتحليل حتى يتمكن القارئ من الإلمام بمختلف نواحي الموضوع.

لذا أراد الباحث في هذه الدراسة تناول مدى التغطية الإعلامية للصحف السورية لقضايا البيئة، خاصة بعد الحرب التي دامت قرابة سبع سنوات والتي أدت إلى تفاقم المشاكل البيئية بشكل كبير.

وقد قسم الباحث هذه الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية، المحور الأول يتضمن الإطار المنهجي، والمحور الثاني يتضمن الإطار النظري، والمحور الثالث يتضمن المحور العملي للدراسة.

المحور الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولاً– مشكلة الدراسة:

مع تزايد اهتمام وسائل الإعلام السورية بالمشاكل البيئيّة من أجل نشر المعرفة بين الجماهير، وإدراجها ضمن أولويّات اهتماماتها، علماً أن سوريا كانت تعاني قبل عام 2011، أي قبل الأزمة من مشاكل بيئية كثيرة، مثل تراجع المساحات الخضراء – تلوث الهواء – تلوث الماء – النفايات، وغيرها من المشاكل الأخرى، إلا أن الحرب ومخلفاتها، والتي استمرت قرابة سبع سنوات أدت إلى تفاقم هذه المشاكل البيئية، وزيادة معدلات التلوث بكافة أشكاله، إضافة إلى انخفاض أو انعدام السياحة البيئية، وجاء هذا البحث محاولةً لرصد دور الصحف السوريّة ومساهمتها في معالجة القضايا البيئية وتعريف الجمهور السوريّ بها، وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال التالي:"ما مدى التغطية الإعلامية للصحف السورية لقضايا البيئية؟"

وذلك من خلال تحليل مضمون الصحف السورية عينة الدراسة ومعرفة حجم تغطيتها وكيفية تناولها للموضوعات البيئية وأساليب معالجتها.

ثانياً– أهميّة الدراسة:

1- معرفة مدى اهتمام الصحف السوريّة بمشكلات البيئة والمساهمة في معالجتها.

2- معرفة درجات الاتّفاق والاختلاف بين الصحف في تناولها القضايا البيئيّة.

ثالثاً– أهداف الدراسة:

1- مدى اهتمام الصحف السوريّة بقضايا البيئة.

2- مدى تعميق معلومات الجمهور بمشكلات البيئة، وخلق الإحساس لديه بأهميّتها.

3- قدرة الصحف على تحفيز الجمهور للمشاركة في معالجة مشكلات البيئة.

رابعاً– الدراسات السابقة العربية والأجنبية:

1- **دراسة أيمن أحمد (2008): "المؤسّسات الإعلاميّة في سورية واهتمامها بشؤون البيئة"**(2) يتمثّل موضوع البحث في معرفة مدى اهتمام المؤسّسات الإعلاميّة بشؤون البيئة ودورها في التوعية البيئيّة. وشمل مجتمع البحث المؤسّسات الإعلاميّة السوريّة الخاصّة والعامّة، واختار الباحث عيّنة عشوائيّة ضمّت 10 مؤسّسات. وأهم ما توصّلت إليه الدراسة:

أ- ظهور اهتمام نوعيّ من قبل المؤسّسات الإعلاميّة السوريّة حول القضايا المتعلّقة بالبيئة، وخاصّة المؤسّسات الحكوميّة وفي مقدّمتها الصحف الرسميّة السوريّة، أمّا دور المؤسّسات التلفزيونيّة فلا يزال ضعيفاً ومقتصراً على التلفزيون السوريّ الرسميّ، كما ظهرت مواقع إلكترونيّة خاصّة تهتمّ بقضايا البيئة.

ب- تشكّل الأخبار 70% من إجماليّ الموادّ التي تقدّمها المؤسّسات الإعلاميّة حول البيئة، وذلك لغياب المعلومات المساعدة التي تسمح بتحليل مضمون الخبر.

ت-نقص الكادر الإعلاميّ المتخصّص بقضايا البيئة، فنسبة 60% من محرّري الموادّ الإعلاميّة البيئيّة في المؤسّسات الإعلاميّة غير متخصّصين، هذا لحداثة اختصاص الإعلام البيئيّ، وغياب مقرّرات تعليميّة أو قسم يختصّ بتخريج مِلاك إعلامٍ بيئيّ.

2- دراسة أمينة القيسي (2001): "دراسة تحليليّة لقضايا البيئة في الصحافة العراقيّة بين عامَي 1991- 1999" (3).

يستهدف هذا البحث معرفة حدود الاستعانة بوسائل الإعلام الحكوميّة في تناول قضايا البيئة، ومدى الاستفادة من الفنون الصحفيّة في تناول هذه القضايا من خلال صفحات الصحف العراقيّة الرسميّة، والمساحة التي تشغلها قضايا البيئة في صفحاتها، والتعرّف إلى القوالب والأشكال المستخدمة لعرضها، ومدى الاهتمام باستخدام الصورة الصحفيّة بغرض تعزيز الوعي البيئيّ. وتوصّل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمّها:

أ- افتقار الإعلام العراقيّ إلى إستراتيجيّة وطنيّة واضحة للإعلام البيئيّ، تتبنّى تسليح المواطن العراقيّ بكيفيّة التعامل مع البيئة.

ب- غياب التنسيق بين وسائل الإعلام من جهة والمؤسّسات والهيئات ذوات العلاقة بالبيئة من جهة أخرى.

ت- ندرة الموضوعات البيئيّة في الصحف العراقيّة مقارنةً بالموضوعات الأدبيّة والفنيّة والرياضيّة والمنوّعة.

ث- يزداد اهتمام الصحف بقضايا البيئة في الأيّام التي توافق المناسبات البيئيّة العالميّة والعربيّة والمحلّية.

3- دراسة جان نايت (آذار 2010): "بناء الأجندة البيئيّة، تحليل أطر ومحتويات أخبار البيئة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة 1960-1980" (4).

تدرس هذه الأطروحة تغطية أخبار القضايا البيئيّة في أمريكا بين عامَي 1960-1980، واستخدم الباحث نظريّة بناء الأجندة مع تحليل الأطر. تركّز الدراسة على كيفيّة بناء محتوى الأخبار البيئيّة بمرور الوقت، وتتضمّن مقاييس ملاحظة الصحفيّ، وثلاثة أنواع من الأطر (المصادر، وتحديد المسؤوليّة، وتفعيل وجهات النظر البيئيّة العالميّة). وتوصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمّها:

1- اعتماد الصحفيّين على المصادر الحكوميّة لا سيّما المحلّية لتأطير الأخبار البيئيّة على حساب مصادر أخرى، منها: المواطنون، والنشطاء المتأثّرون مباشرة بالمشاكل البيئيّة.

2- يؤثّر نفوذ صانعي القرار السياسيّ في بناء أجندة القضايا البيئيّة بمرور الوقت أكثر من أيّ نفوذ آخر وحتّى الظروف والأحداث البيئيّة الحقيقيّة.

3- تُراوح المخاوف البيئيّة بين تلوّث المياه وحماية الحياة البريّة، وكان هذا واضحاً في محتوى الأخبار من عام 1960 وحتّى 1980.

4- تحديد الجهات المسؤولة عن المشكلات البيئيّة في معظم الأخبار البيئيّة التي شملتها الدراسة بنسبة (89%)، وهذا يختلف عن الأبحاث الحديثة التي تبيّن أنّ الأخبار البيئيّة المعاصرة تخفق غالباً في تحديد أسباب المشكلات البيئيّة.

4- دراسة م ا، كسيوفانج (2008): "تأثير الإعلام الخارجيّ في دورة الاهتمام بالقضايا: تحليل محتوى التغطية الصحفيّة لظاهرة الاحتباس الحراريّ في صحيفتي الشعب اليوميّة ونيويورك تايمز ما بين عامَي 1998 – 2007" (5).

بحثت هذه الدراسة مقدار التغيّر في تغطية ارتفاع درجة حرارة الأرض في صحيفتي "الشعب اليومية" و"نيويورك تايمز" بين عامَي 1998 - 2007 بغرض معرفة ما إذا كانت التغطية الإعلاميّة للقضايا البيئيّة في الصين ستتبع نموذج "داونز" (1972)، كما حلّلت محتوى الأطر والمصادر المستخدمة في تغطية الاحتباس الحراريّ في الصحيفتين للتحقّق من تأثير وسائل الإعلام الخارجيّة في دورة الاهتمام بالقضايا ،وتوصّلت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

أ- ظهرت القصص الإخباريّة التي تناولت الاحتباس الحراريّ على نحوٍ دوريّ في صحيفة "نيويورك تايمز"، في حين لم تظهر على نحوٍ دوريّ في صحيفة "الشعب اليوميّة".

ب- زاد عدد القصص الإخباريّة التي تناولت ظاهرة الاحتباس الحراريّ في عامَي 2006 و2007 في كلتا الصحيفتين.

ت- لا يمكن تطبيق دورة الاهتمام بقضيّة الاحتباس الحراريّ لـ "داونز" على وسائل الإعلام في الصين، إذ يتأثّر نموذج الدورة بعوامل أخرى خارج نطاق وسائل الإعلام.

خامساً- تساؤلات الدراسة: تسعى الدراسة للإجابة عن مجموعة تساؤلات هي:

1- ما أهم القضايا البيئية المطروحة؟
2- ما هو الموقع الجغرافيّ للقضيّة أو المشكلة البيئيّة؟
3- ما هو الشكل الصحفيّ الذي قدّمت من خلاله القضيّة؟
4- ما مدى حاليّة القضيّة أو المشكلة المطروحة؟
5- ما الهدف من نشر الموضوعات البيئيّة؟
6- ما هو أسلوب المعالجة والاستمالات الإقناعية المستخدمة في طرح القضايا البيئية؟
7- ما الجمهور المستهدف من خلال طرح القضايا البيئية؟

سادساً- منهج الدراسة وإجراءات الدراسة التحليلية :

1- منهج الدراسة:

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفيّة التي تُعنَى بدراسة واقع الظواهر والأحداث وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، واستخدم الباحث منهجَ المسح التحليلي (Analytical Survey)، بوصفه جهداً علميّاً منظّماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف الظاهرة موضوع البحث (6)، وفي إطاره استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون لمعرفة أهمّ القضايا البيئيّة المطروحة، وأساليب معالجتها في الصحف السوريّة المدروسة (الثورة وتشرين)، وذلك لمدّة ثلاثة أشهر من 2019/1/1 وحتّى 2019/3/31، ولمعرفة مدى التغطية الإعلامية للصحف المدروسة وأساليب تناولها للقضايا البيئية، وتصميم استمارة تحليل المضمون بما يتناسب مع تساؤلات الدراسة وأهدافها.

2-مجتمع الدراسة التحليليّة:

يشمل مجتمع الدراسة التحليليّة الصحف السوريّة اليوميّة " تشرين – الثورة"، وتصدر صحيفة تشرين عن مؤسسة تشرين للصحافة والنشر المنشأة بالمرسوم التشريعي رقم 68 لعام 1975، وقد صدر العدد الأول من جريدة تشرين في 6 تشرين أول 1975 بأربع صفحاتٍ، ثم أخذت تصدر بـ 12 صفحةً بدءاً من عام 1976 وتصدر اليوم ب 16 صفحة بقطع قياسي معدل، يطبع من صحيفة تشرين من /50 – 60 / ألف نسخة يومياً.

كما تصدر صحيفة الثورة عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر المنشأة بموجب المرسوم التشريعي رقم 48 الصادر في 27 أيار1963، وتطبع الصحيفة ما يقرب من 70 ألف نسخة يوميا تصدر الصحيفة بـ /16/ صفحة بالقطع القياسي المعدل .

وتم اختيار هذه الصحف لأسباب أهمها، أنها أقدم الصحف السورية التي لا تزال قيد الصدور، وتشكل هذه الصحف القاعدة الأساسية للصحافة السورية باعتبار أن الصحافة الخاصة لا تزال ناشئة، ولأنه يعمل في هذه الصحف العدد الأكبر من الصحفيين في سورية، وأنها تصدر عن مؤسسات رسمية مملوكة للدولة، والتي من المفترض أن تعبر عن الرأي الرسمي.

3-عيّنة الدراسة التحليليّة:

اختار الباحث صحيفتان تصدر بشكل يومي، وهما صحيفتا الثورة وتشرين الحكوميّتان، وقام الباحث بتحليل مضمون الموادّ الإعلاميّة المنشورة في الصحف عينة الدراسة التي تناولت مشكلات البيئة في مدّة ثلاثة أشهر من 2019/1/1 وحتّى 2019/3/31، وتم سحب عينة عشوائية بطريقة الأسبوع الصناعي المنتظم من الصحف الصادرة خلال الربع الأول من عام 2019، حيث تم سحب العينة الأولى عشوائيا (وكانت الأحد الأول من الشهر الأول) ثم سحبت بقية العينة لتمثل الاثنين الثاني من الشهر الأول، ثم الثلاثاء الثالث من الشهر الأول ثم الأربعاء الرابع من الشهر الأول وهكذا في الشهر الثاني حتى نهاية الشهر الثالث، بحيث تتمثل جميع أيام الأسبوع في العينة بدون تحيز، وفي حال احتجاب الصحيفة عن الصدور في أحد الأيام الذي يصادف سحب العينة يؤخذ العدد التالي.

كما بلغ عدد الصحف المسحوبة من كل صحيفة 12 عدداً، أي 24 عينة من الصحف المدروسة مجتمعة، أي ما يوازي 15% من إجمالي الأعداد الصادرة في الفترة المدروسة (أخذاً بالحسبان أن الصحف السورية تصدر في ستة أيام في الأسبوع وتحتجب في يوم واحد أسبوعياً) .

4- حدود الدراسة الزمانية : الدراسة محددة بالأشهر الثلاثة الأولى من عام 2019 بدءاً من 2019/1/1 ولغاية 2019/3/31.

أدوات جمع البيانات: استخدم الباحث أداة تحليل المضمون من خلال معيار خاص قام بإعداده ومن خلال الاستفادة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وتصميم

استمارة تتضمن فئات تحليل تتيح تحويل رموز التحليل إلى فئات قابلة للعدّ والقياس، وبما يخدم أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

5- وحدات التحليل:

أ-وحدة المفردة: هي الوحدة الطبيعيّة التي استخدمت على أساس أنّ كلّ مادّة صحفيّة في الصحيفة مفردة، ومن ثمّ اتّخذت وحدة العدّ هي المادّة الصحفيّة.

ب-وحدة المساحة: استُخدِمَ السنتيمتر المربّع كوحدة لحساب المساحة في الصحف.

6- فئات التحليل:

اشتملت استمارة تحليل مضمون الصحف على مجموعة من الفئات والتفاصيل المساعدة على إجابة تساؤلات الدراسة التحليليّة.

أ- صدق استمارة التحليل: تم عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين، والخبراء في مجال الإعلام ومناهج البحث العلمي والإحصاء، وتم الأخذ بتوجيهاتهم ومقترحاتهم، وبعد إجراء ما يلزم من تعديل تم عرض استمارة تحليل المضمون مرة ثانية على المحكمين، حيث أخذت استمارة التحليل شكلها النهائي متضمنة الوحدات الرئيسة والفرعية، والفئات المناسبة للتحليل.

ب- ثبات استمارة التحليل: تم التأكد من ثبات استمارة تحليلي المضمون في التحليل الثاني الذي قام به الباحث نفسه بفاصل زمني مدته شهرين، وكانت القيمة (95%) باستخدام معادلة هولستي، وقام باحثان اثنان بتحليل أربع أعداد من كل صحيفة موضوع الدراسة والتي مجموعها (8) صحف، أي حوالي (33%) من إجمالي العينة، حيث بلغت نسبة الثبات بين الباحث نفسه والباحث الأول (93%)، وبين الباحث نفسه والباحث الثاني (91%)، وبين الباحثين الأول والثاني (85%)، واعتمدت قيمة الوسيط من هذه القيم وهي (91%)، وتعتبر قيمة ثبات عالية جداً.

سابعاً- تعريف المفاهيم الإجرائيّة:

1- **البيئة**: المجال أو المكان الذي يعيش فيه الإنسان، يتأثَّر به ويؤثِّر فيه، ويشمل كلّ ما يحيط بالكرة الأرضيّة أو يقع عليها أو يوجد في داخلها، فالغلاف الغازيّ والمياه والطاقة والنباتات والحيوانات، كلّها مجتمعة تكوِّن البيئة.

2- **قضايا البيئة**: هي المشكلات التي تتعرّض لها البيئة، وقد تختلف من منطقة جغرافيّة إلى أخرى، وتؤدّي هذه المشكلات إلى أضرار ونتائج بالغة الخطورة قد تهدّد حياة الإنسان وغيره من الكائنات الحيّة.

3- **الإعلام البيئيّ**: هو استخدام وسائل الاتّصال الجماهيريّة المرئيّة والمسموعة والمكتوبة لتوعية السكّان، ومدّهم بالمعلومات والمعارف والخبرات التي من شأنها أن تساهم في ترشيد سلوكهم، وترقى به إلى مستوى الحفاظ على سلامة البيئة المحيطة بهم.

المحور الثاني: الإطار النظري للدراسة

أولاً– مفهوم البيئة وتعريفها: إن استخدام لفظة "البيئة" قد عرف منذ أقدم العصور ، وشاع كثيراً في السنوات الأخيرة وقدم الباحثون عدة تصورات لمفهوم البيئة ، ورغم هذا الشيوع الكبير ، وهذه التصورات التي قدمها الباحثون لم يزل المفهوم الدقيق لها غامضاً عند الكثيرين , لا سيما وأنه ليس هناك تعريف واحد محدد يبين ماهية البيئة ويحدد مجالاتها المتعددة .

ويُعتبر (رايتر) (Reiter) أول من أطلق تسمية (Ecology) على علم البيئة عام (1885م) معتمداً على المصطلح الإغريقي (Oikos) بمعنى بيت و (Logos) بمعنى علم، بما أنه العلم الذي يهتم بدراسة الكائن في منزله، حيث يتأثر الكائن الحي في مجموعة عوامل حية وغير حية (كيميائية وفيزيائية) ينتج عنها علاقات قد تكون إيجابية أو سلبية أو كلاهما معاً(7).

ويعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في أغلب معاجم اللغة العربية إلى الجذر (بوّأ)، وبوّأ بتضعيف الواو يعني "سدد"، وتبوّأ: نزل وأقام، الذي أخذ منه الفعل الماضي (باء). إذ قال ابن منظور في معجمه الشهير "لسان العرب": باء إلى الشيء أي رجع إليه، وذكر المعجم نفسه معنيين قريبين من بعضهما البعض لكلمة (تبوأ) , الأول إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه ,

والثاني بمعنى النزول والإقامة (8)، أما البيئة من حيث التعريف، هناك تعريفات عدة للبيئة تتشابه في مضمونها ومعناها ودلالاتها، فقد أوجز إعلان مؤتمر البيئة البشرية الذي عقد في استوكهولم عام 1972 تعريف البيئة بأنها "كل شيء يحيط بالإنسان " (9)، في حين عرفها مؤتمر تبليسي للبيئة الذي عقد عام 1977 بأنها " مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى، والتي يستمدون منها زادهم" (10).

كما تعرف البيئة بأنها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويؤثر فيه، ويتأثر به حيث نجد أن العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة قديمة، وتختلف من مجتمع لآخر طبقاً لمدى تقدم المجتمع أو تأخره، وأنماط الحياة السائدة في هذه المجتمعات، ومع ذلك فإن هذه العلاقة كانت تتصف دائماً باعتداء الإنسان على الطبيعة ، ومحاولة تغيرها وهو في هذا كله يؤثر فيها تأثيراً سيئاً (11).

ثانياً– المشكلات البيئية: تتعدد المشكلات البيئية التي يواجهها العالم اليوم، وأهمها:

1– التلوث الهوائي: يعتبر تلوث الهواء من أكثر أشكال التلوث البيئي انتشاراً نظراً لسهولة انتقاله وانتشاره من منطقة إلى أخرى وبفترة زمنية وجيزة نسبياً, ويحدث التلوث الهوائي عندما تتواجد فيه مادة غريبة ، أو عندما يحدث تغير هام في نسب المواد المكونة له حيث يترتب عليها حدوث نتائج وتأثيرات ضارة، بشكل مباشر أو غير مباشر في مكونات النظام البيئي، وتسبب مضايقات وإنزعاجات، وأهم مصادر تلوث الهواء هي:

أ– وسائط النقل كالسيارات والقطارات والطائرات.

ب–الصناعة: كالصناعات الكيميائية وصناعة البترول والإسمنت والحديد والألمنيوم وغيرها، التي تلوث الهواء بنواتج احتراق الوقود اللازم لهذه الصناعات.

ت–محطات القوة الكهربائية التي تعمل بالوقود.

ث–عمليات التخلص من النفايات البشرية والصناعية وذلك عند احتراقها أو إعادة استعمالها.

ونذكر بعض الظواهر الناتجة عن تلوث الهواء ظاهرة الأمطار الحمضية، ظاهرة الاحتباس الحراري، وظاهرة تآكل الأوزون (12).

2- التلوث المائي: يمكن تعريف تلوث الماء بأنه التغير في الصفات الفيزيائية أو الكيمائية أو الجرثومية، بحيث لا يمكن استعمال الماء للغاية المرادة منه، ومن المؤشرات الدالة على تلوث الماء تغير لونه، ووجود الزبد على سطحه، كما أن المياه الملوثة تتصف بفقر شديد بأنواع الكائنات الحية. وأهم مصادر تلوث المياه هي البترول، مصبات الصرف الصحي، النفايات الصناعية، التلوث الحراري، المواد المشعة، الملوثات الزراعية، المبيدات الحشرية (13).

3- التلوث الأرضي (**التربة**): وهو التلوث الذي يصيب الغلاف الصخري والقشرة العلوية للكرة الأرضية والتي تعتبر الحلقة الأولى والأساسية من حلقات النظام البيئي، وهي أساس الحياة وسر ديمومتها.

لا شك أن الزيادة السكانية الهائلة التي حدثت في السنوات القليلة الماضية أدت إلى ضغط شديد على العناصر البيئية، وخاصة في هذا الجزء من النظام البيئي فلقد ازدادت ملوثات التربة والأرض بزيادة حجم النفايات والفضلات، التي تنجم عن حياتنا المعاصرة نتيجة لزيادة عدد السكان من جانب، وزيادة استهلاك الإنسان من السلع والمواد من جانب آخر .

إضافة إلى ما تقدم صاحب التطور الصناعي والعمراني قدر كبير من النفايات الناجمة عن الأنشطة البشرية المتعددة في مجالات التصنيع، والزراعة، والتصدير والخدمات، والسياحة. حيث تتراكم المواد والمخلفات الصلبة التي تنتج من المصانع والمزارع، والنوادي، والمنازل، والمطاعم، والشوارع، كما تتلوث التربة أيضاً من مخلفات المزارع كأعواد المحاصيل الجافة ورماد احتراقها . ومحصلة ذلك هو أن ظاهرة التلوث الأرضي زادت بشكل كبير مع زيادة الأسمدة النيتروجينية لتعويض التربة عن فقدان خصوبتها ، والرغبة في زيادة الإنتاجية الزراعية.كما تشير الدراسات والتقديرات المحلية إلى أن النفايات المنزلية تشكل نحو (45 – 50%) من إجمالي النفايات الصلبة، بينما تشكل نفايات قطاعي الصناعة والإنشاءات نحو (20 - 25 %)، أما المنشآت التجارية فتولد نحو (25 - 30 %) من إجمالي النفايات وقد تتواجد النفايات الخطرة إجمالاً في كل النفايات من مختلف القطاعات السابقة إلا أن النفايات الصناعية والطبية تحوي أكبر مكون من المواد الخطرة (14).

4- التلوث الغذائي: وهو وصول ملوثات إلى الطعام سواء كان ملوثات كيميائية، أو فيزيائية، أو ميكروبية ، ويمكن تعريف التلوث الغذائي اصطلاحاً بأنه: احتواء المواد الغذائية على أية جراثيم

مسببة للأمراض، أو أية مواد كيميائية، أو طبيعية، أو مشعة تؤدي إلى حدوث التسمم الغذائي، ويعرف التسمم الغذائي بأنه الأمراض الحادة الخاصة بالمعدة والمعي والناتجة عن تناول الأغذية الملوثة.

5 – التلوث الكهرومغناطيسي: وهو التلوث الذي ظهر نتيجة زيادة رفاهية الإنسان واستخدام الكهرباء في مختلف مجالات الحياة، ومن مصادر التلوث المغناطيسي:

أ- الهاتف: فبمجرد وضع سماعة الهاتف على الأذن يعرضها لمجال كهرومغناطيسي ذي تردد منخفض يزداد مع طول التعرض.

ب- خطوط نقل الطاقة الكهربائية: حيث أثبتت الدراسات أن العمل قرب الأسلاك الكهربائية يزيد من احتمال إصابة الإنسان بأمراض خطيرة كالسرطان، وأورام الجهاز العصبي وغيرها.

ت- محطات البث الإذاعي والتلفزيوني، وشاشات العرض المختلفة كشاشات الحاسب والتلفاز: فالجلوس على مقربة منها، والتعرض لها لفترات طويلة يؤثر على صحة الإنسان .

ث- آلات التصوير بالرنين المغناطيسي.

6- التلوث الإشعاعي: يعتبر التلوث الإشعاعي أخطر أنواع التلوث على الإطلاق، وتشمل مصادر التلوث الإشعاعي مصادر طبيعية، وأخرى ناتجة عن أنشطة الإنسان، وتضم الإشعاعات الطبيعية الأشعة الكونية، والتي تختلف كميتها باختلاف ارتفاع المكان عن سطح البحر، وباختلاف الموقع الجغرافي كما تحتوي القشرة الخارجية للكرة الأرضية على كميات ضئيلة من عناصر مشعة مثل اليورانيوم والثوريوم (15).

7- التلوث الكيميائي: وتنتج من استخدام المواد الكيمائية في صناعة الغذاء، كاستخدام المواد الحافظة والملونة والمنكهة، وهذه المواد هي مسرطنة وضارة للإنسان وللطبيعة بآن واحد.

8- التلوث بغاز ثاني أكسيد الكربون:

إن وجود الإنسان وتطوره هو الذي ساعد على إحداث تغيرات مناخية، إذ أنه يؤثر كثيراً على عوامل الطقس والمناخ ، حيث يحرق البشر سنويا حوالي 5.4 مليارات طن من ثاني أكسيد الكربون على شكل نفط، أو فحم، أو غاز، مما ينتج حوالي عشرين مليار طن من غاز الكربون في الهواء ، وباتت زيادة نسبة هذا الغاز منذ خمسين سنة تقريباً مخيفة جداً ، حيث يمتص غاز ثاني

أكسيد الكربون –كما هو معلوم – الإشعاع الحراري الذي يتولد عن الشمس، أو الذي تعكسه الأرض نحو الفضاء، و بالتالي ترتفع حرارة الهواء بالمقابل (16).

9– مشكلة التصحر: وهو من أهم المشاكل البيئية المعاصرة بعد التلوث، والتصحر هو العملية التي تتحول فيها الأراضي الصالحة للرعي والزراعة إلى أراضٍ قاحلة أو شبه قاحلة بفعل الإنسان أو بعض العوامل البيئية، وهو القضاء على الغطاء النباتي لمنطقة معينة من اليابسة، وينتج عن مجموعة أسباب منها طبيعي كندرة المياه، وزيادة نسبة التبخر المصحوب بارتفاع درجات حرارة تجمد الماء في التربة، ومنها عوامل من صنع الإنسان، مثل الزحف العمراني، وهجرة الزراعة، وقطع الأشجار، وإحداث الحرائق واستعمال المبيدات. أما التعريف الذي اتفق عليه زعماء العالم في قمة الأرض عام 1992م للتصحر، فهو: تردي الأراضي في المناطق القاحلة وشبه القاحلة، والجافة وشبه الرطبة، نتيجة عوامل مختلفة من بينها الاختلافات المناخية والأنشطة البشرية (17).

10– مشكلة إزدياد السكان: نظراً لضخامة المشكلة، أصبحت المجتمعات البشرية، والمؤسسات والمنظمات العلمية البيئية، تضع نصب أعينها مشكلة القضية السكانية، وذلك بسبب العلاقة التبادلية الهامة بين السكان ومسيرة التطور الاجتماعي والاقتصادي. وقد أظهرت البحوث العلمية الميدانية في كثير من المجتمعات أن عدم أخذ العامل السكاني بعين الاعتبار في التخطيط التنموي والبيئي، سيؤدي إلى حدوث خلل تنموي، بحيث تغدو المجتمعات عاجزة عن تلبية الحاجات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للأفراد. ومن النتائج الناجمة عن معدلات الزيادة السكانية في العالم ارتفاع نسبة فئة الأعمار من 1-24 سنة لتشكل ما مجموعه 50 % من عدد سكان العالم، وازدياد معدلات الهجرة من الريف إلى المدينة في الدول النامية، وزيادة معدلات الكثافة السكانية والازدحام في المدن الكبرى (18).

11– انحسار التنوع الحيوي: يعد انحسار التنوع الحيوي من المشكلات البيئية المهمة التي يتعرض لها العالم، ويشمل التنوع الحيوي جميع أنواع الكائنات الحية، نباتية أو حيوانية إلى جانب الكائنات الدقيقة، وكل هذه الكائنات الحية تمثل الثروات الطبيعية وتشمل (النباتات، الأحياء البحرية، الطيور، الحيوانات البرية والمائية). وقد أدى استنزاف المصادر الطبيعية المتجددة وغير المتجددة إلى الإخلال بالتنوع الحيوي، وتعرض كثير من الأحياء للانقراض نتيجة السلوكيات الخاطئة من قبل الإنسان (19).

12– التوازن البيئي: تعتبر البيئة نظام كبير معقد، يتكون من مجموعة من العناصر (حية وغير حية) تتفاعل فيما بينها، مؤثرة ومتأثرة، تحكمها علاقات أساسية، تحفظ لها تعقيدها ومرونة اتزانها، وتتكون البيئة من مجموعة من الأنظمة الأصغر، تجري مكوناتها في سلاسل ودورات طبيعية تحفظ لها أيضاً التعقيد ومرونة الاتزان.

وهكذا، فان أهم ما يميز البيئة الطبيعية هو ذلك التوازن القائم بين عناصرها المختلفة، فلو أن ظروفاً ما أدت إلى أحداث تغيير من نوع ما في إحدى هذه العناصر، فإنه بعد فترة قصيرة قد تؤدي بعض الظروف الطبيعية الأخرى إلى تلافي آثار هذا التغيير (20).

ثالثاً– الإعلام البيئي:

إنّ توافر الإعلام البيئيّ للجمهور يُعدّ عنصراً مهمّاً في تكوين الوعي البيئيّ ونشر الإدراك لحقيقة التنمية القابلة للاستمرار، وساعد الانتقال الكبير في سرعة نقل وتبادل المعلومات على زيادة الوعي البيئيّ بمشاكل البيئة، فلم تكن كلمة البيئة معروفة كثيراً لدى وسائل الإعلام في الأربعينيّات والخمسينيّات من القرن الماضي، ولكنّها بدأت تحتلّ الأعمدة الرئيسة في صحافة الستينيّات والسبعينيّات وحتّى وقتنا الحاضر الذي أصبحت فيه البيئة الشغل الشاغل والمشكلة الرئيسة التي تتصدّر مشكلات القرن الواحد والعشرين (21).

وعلى الرغم من اتّساع نطاق التغطية الإعلاميّة للمشاكل البيئيّة إلى حدّ كبير، إلّا أنّ الجمهور لا يعرف مدى خطورة المشكلات البيئيّة لأنّ وسائل الإعلام لم تغطِّ بشكل كافٍ القضايا البيئيّة الهامّة التي تواجه العالم اليوم، كما إنّ العديد من الصحف ومحطّات التلفزيون تركّز على الشخصيّات وتتجاهل قضايا حيويّة هامّة، مثل تآكل التربة ونضوب المياه الجوفيّة وخسارة الأراضي الزراعيّة (22). كذلك فإنّ وسائل الإعلام في سعيها لتحقيق الموضوعيّة تتناول وجهات النظر المتعارضة حول قضايا البيئة التي تميل إلى إلغاء بعضها بعضاً وترك الجمهور بشعور من عدم اليقين.

1– مفهوم الإعلام البيئيّ:"الإعلام البيئيّ" تعبير مركّب من مفهومين عريضين هما الإعلام والبيئة، فالإعلام هو الترجمة الموضوعيّة الصّادقة والأمينة للأخبار والحقائق، ونقلها للناس بشكل

يساعدهم على تكوين رأي صائب حول واقعة من الوقائع، وأمّا البيئة فتشمل مجمل الظروف والعوامل التي تحيط بالإنسان وتؤثّر في حياته، سواء كانت كائنات حيّة أو غير حيّة.

والإعلام البيئيّ هو إعلام يسلّط الضوء على المشاكل البيئيّة وما يتولّد عنها من أخطاء تضرّ بالحياة العامّة، ووظيفته أن ينقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق على بيئته، فهو من أكثر الأدوات تأثيراً في الناس وبكلّ أنواعه المقروء والمسموع والمرئيّ، فمن السهل بناء ثقافة بيئيّة عند كلّ الناس إذا أُعِدّت البرامج الإعلاميّة الهادفة، وأمكن توصيل المعلومات البيئيّة السليمة إلى جميع فئات المواطنين بأسلوب ممتع ومؤثّر. لذلك استخدم الإعلام وما يزال يستخدم في دول كثيرة في حشد الطاقات البشريّة للمساهمة والمشاركة في النشاطات المجتمعيّة البيئيّة، والقضاء على الأميّة البيئيّة (23).

2- مشكلات الإعلام البيئي:

أ- إنّ التخصّص في علم البيئة جديد نسبيّاً قياساً ببقيّة التخصّصات.

ب- إنّ تناول البعد البيئيّ ومشكلاته يتطلّب الإحاطة بتخصّصات أخرى، لأنّ قضايا البيئة ذوات أبعاد متداخلة مع الاقتصاد والاجتماع والسياسة وغيرها.

ت- يستغرق إعداد التقرير الصحفيّ البيئيّ وقتاً طويلاً، لأنّه يتطلب مراجعة بعض الشؤون الفنيّة والعلميّة والإحصائيّة.

ث- طبيعة المشكلة البيئيّة لا تصنع سبقاً صحفيّاً إلّا إذا تعلّقت بكارثة.

ج- إثارة القضايا البيئيّة تثير معها سياسات تنعكس على متّخذي القرار الحكوميّين الذين تتعارض مصالحهم مع حماية البيئة أو التنمية المستدامة (24).

ونتيجة هذه الأسباب تأخّر الاهتمام بالإعلام البيئيّ، غير أنّ تعاظم مخاطر التلوث البيئيّ في الحياة المعاصرة أدّى إلى اهتمام وسائل الإعلام بالبيئة، وتوعية الإنسان بالمشكلات البيئيّة فيما يساعده على ترشيد سلوكه، والارتقاء به إلى مستوى المسؤولية في الحفاظ على بيئته والمشاركة في حلّ مشكلاتها.

3- أهداف الإعلام البيئي: لا تزال المخاطر التي تهدّد البيئة غير مفهومة من جانب فئات كبيرة من المواطنين، وثمّة قدرٌ كبيرٌ من اللامبالاة من جانب المسؤولين ورجال الصناعة في الدول النامية، ويدفع هذا الوضع إلى العمل على نشر الوعي البيئيّ لدى المواطنين عامّةً والمسؤولين خاصّةً، فالوعي هو الأساس الذي يعتمده الإنسان في اختياراته، لذا يمكن تحديد أهمّ أهداف الإعلام البيئيّ بما يلي:

أ- تعزيز الوعي والاهتمام بترابط الجوانب الاقتصاديّة والسياسيّة والإيكولوجيّة في المناطق الحضريّة والريفيّة.

ب- إتاحة الفرص لكلّ فرد لاكتساب المعرفة والقيم والمهارات الفرديّة لحماية البيئة وتحسينها.

ت- خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة في الأفراد والجماعات والمجتمع.

ث- إشعار السلطات والهيئات الوطنيّة والقوميّة من أصحاب القرار بأهميّة المعضلة البيئيّة بغاية العمل على سنّ التشريعات الواقية للبيئة، وإقرار التوازن بين التنمية والبيئة (25).

ج- معالجة القضايا البيئيّة في المجتمع وتقديمها بشكل مبسّط وشامل يحاكي جميع شرائح المجتمع.

4- صعوبات الإعلام البيئي: يواجه الإعلام البيئيّ صعوبات جمّة تحول دون تحقيق أهدافه في كثير من الأحيان، ومن هذه الصعوبات:

أ- ارتفاع تكلفة إعداد البرامج ذوات المستوى الجيّد، والتأثير الجيّد.

ب- قلّة الكوادر الإعلاميّة المختصّة بالمسائل البيئيّة والمقتنعة بأهميّة الموضوع ما يستلزم دمج البعد البيئيّ في برامج تكوين الصحفيّين، مع الحرص على عقد صلة بين الإعلاميّ والمتخصّص البيئيّ لإنتاج برامج تعليميّة بوسائل الإعلام يستفيد منها الجميع.

ت- غموض المادّة البيئيّة وقلّة الموادّ الإعلاميّة البيئيّة اللازمة لإنتاج البرامج المتعدّدة.

ث- نقص التقنيّات الإعلاميّة لدى الإعلاميّين العرب التي تجعل من القضايا البيئيّة موضع إثارة.

ج- ضياع الأوقات التي تبثّ فيها القضايا البيئيّة في برامج أخرى (26).

5- التغطية الإعلاميّة لقضايا البيئة: يختلف أسلوب معالجة قضايا البيئة في وسائل الإعلام اختلافاً كبيراً، فتركّز بعض المجلّات العلميّة على طرح قضايا البيئة بتعمّق وأسلوب علميّ، في حين تركّز وسائل الإعلام العامّة خاصّةً الصحف اليوميّة والمجلّات الأسبوعيّة والراديو والتلفزيون على ما يُعرَف بالحدث البيئيّ المثير، وخلص الباحثون إلى عدّة حقائق هامّة حول تغطية قضايا البيئة إعلاميّاً (27):

أ- إنّ تغطية قضايا البيئة إعلاميّاً ترتبط أساساً بوقوع حدث مثير.

ب- إنّ تغطية الحدث البيئيّ إعلاميّاً غالباً ما تركّز على آثاره السلبيّة وتضخيم خسائره، وغالباً ما تكون سطحيّة معتمدة أساساً على تصريحات بعض المسؤولين أو مدَّعي الخبرة.

ت- نادراً ما تحدث متابعة الحادث فور وقوعه، ولا يحاول الإعلام تغطية أسباب الحادث من الناحية العلميّة، وبذلك تترك الجماهير دون إحاطة علميّة واضحة عن أسباب الحادث وتبعاته.

وأظهرت دراسة "نجيب صعب" عن واقع الإعلام البيئيّ في 18 بلداً عربيّاً أنّ أقلّ من 10% من الصحف العربيّة لديها محرّر مختصّ بشؤون البيئة، وأنّ 96% ممّا تنشره الصحافة العربيّة عن البيئة العربيّة هو أخبار وأحاديث وإشادات، و4% فقط تحقيقات استقصائيّة ومقالات تحليليّة، وأنْ لا هويّة محدّدة للإعلام البيئيّ العربيّ (28). ويؤدّي هذا الواقع إلى ضعف دور الإعلام البيئيّ في إيصال صوت الناس والمجتمع العلميّ والمسؤولين وخلق التفاعل فيما بينهم، وصولاً إلى إحداث تغيير سلوكيّ تجاه البيئة.

ممّا سبق نستنتج أنّ معالجة وسائل الإعلام لقضايا البيئة في حاجة ماسّة إلى تطوير شامل، وألّا تكتفي بعرض الأخبار البيئيّة بل ينبغي لها تحليل الموضوعات البيئيّة بغاية الوصول إلى أسباب المشكلة والمساهمة في علاجها من ناحية، وتنمية معرفة ووعي الجماهير بهذه القضايا وحثّهم على المشاركة الفعّالة في حماية البيئة من ناحية ثانية.

المحور الثالث: الإطار العملي للدراسة

أولاً– تحليل مضمون الصحف السورية:

يعرض الباحث في هذا الفصل نتائج تحليل الموادّ البيئيّة في الصحف السورية عينة الدراسة (الثورة وتشرين)، من حيث الأشكال الصحفيّة التي عُرِضت من خلالها قضايا البيئة، ومواقع نشرها في الصحيفة، وكذلك مساحة الموادّ البيئيّة في كلٍّ منها، وأهمّ القضايا البيئيّة المتناولة في كلٍّ منها، ومواقعها الجغرافيّة، ومدى حاليّة القضيّة البيئيّة، وارتباط الكاتب بها، والجمهور المستهدف من نشرها، وأسلوب معالجتها، والغاية من نشرها.

1– توزيع شكل الموادّ البيئيّة وفقاً للصحيفة:

الجدول (1) توزيع شكل الموادّ البيئيّة وفقاً للصحيفة

الصحيفة / نوع المادّة الصحفيّة	الثورة		تشرين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
خبر	52	64.2	39	58.3	91	61.4
تحقيق	7	8.7	8	11.9	15	10.2
زاوية	8	9.8	7	10.6	15	10.2
مقال	6	7.4	4	5.9	10	6.7
تقرير إخباريّ	5	6.3	4	5.9	9	6.1
حديث	1	1.2	2	2.9	3	2.1
أخرى	2	2.4	3	4.5	5	3.3
الإجماليّ	81	100.0	67	100.0	148	100.0

يوضح الجدول السابق الذي يبين شكل توزيع المواد البيئية وفقاً للصحف عينة الدراسة أن الأخبار تتفوق على ما سواها من الأنواع الصحفيّة الأخرى المستخدمة ضمن صحيفتي تشرين والثورة، حيث جاءت بمعدل (61.4%)، في حين جاء التحقيق والزاوية بالمرتبة الثانية وبنسب

متساوية وهي (10.2%)، وجاء المقال والتقرير بالمرتبة الثالثة بنسبة متقاربة وهي (6.7%) للمقال و(6.1%) للتقرير، أما بقية الأشكال الصحفية فكانت متقاربة من حيث النسب المئوية، وقد تفوقت صحيفة الثورة في طرحها الخبر وكان بنسبة (64.2%)، بينما جاء الخبر في صحيفة تشرين بنسبة (58.3%)، وبشكل عام ربّما يعود تفوق الخبر على غيره من الأشكال الصحفي إلى الطابع الإخباريّ الذي يميّز الصحف، ويتّفق ذلك مع الوظيفة الأولى للجريدة اليوميّة وهي متابعة الأحداث الجارية (29).

وتوضّح هذه النتيجة دور الصحف عينة الدراسة في إمداد الرأي العامّ بأنباء قضايا البيئة انطلاقاً من أنّ المعلومات الصحيحة هي أساس تكوين الرأي السليم.

لكنّ غلبة الطابع الإخباريّ على تغطية قضايا البيئة التي تقدّمها الصحف ربّما تؤدّي إلى ضعف اهتمام القارئ بهذه المادّة الإخباريّة، إذ أن وسائل الإعلام الأخرى (التلفزيون والإذاعة) تقدّمها على نحو أسرع، وقد يشعر القارئ النوعيّ بالخيبة حين يدرك أنّ الصحافة لا تضيف جديداً إلى ما يُعرَض في التلفزيون والإذاعة، فلا تُدرَك جيّداً سِمَتُها المميّزة المتمثّلة في مقدرتها على تحليل وتوضيح ما يجري، خاصّة أنّ الموضوع البيئيّ واسع ومعقّد، والقضايا البيئيّة علميّة الطابع، ومن ثمَّ فإنّ الاهتمام بالتحقيق والتحليل والتفسير والحديث والحوار ضروريّة، وعدم التركيز عليها ونسبة انخفاضها تشير إلى عدم اهتمام الصحافة السورية بالقضايا البيئية بالقدر الكافي.

2- توزيع مواقع نشر المادّة البيئيّة وفقاً للصحيفة:

الجدول (2) توزيع مواقع نشر المادّة البيئيّة وفقاً للصحيفة

الصحيفة / موقع النشر	الثورة		تشرين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
صفحة داخليّة	57	70.3	65	97.1	122	82.4
الصفحة الأخيرة	14	17.2	_	_	14	9.4
بطن الصحيفة	10	12.4	2	2.9	12	8.2
الصفحة الأولى	_	_	_	_	0	0.0
الإجماليّ	81	100.0	67	100.0	148	100.0

يوضّح الجدول رقم (2) توزيع مواقع نشر المادّة البيئيّة وفقاً لكل صحيفة، حيث بيّنت النتائج أن نشر المادة البيئية في صحيفة تشرين ضمن الصفحات الداخلية وصلت إلى نسبة (97.1%)، بينما في صحيف الثورة كانت بنسبة (70.3%)، في حين جاءت نسبة نشر المادة البيئية في صحيفة الثورة ضمن الصفحة الأخيرة بنسبة (17.2%) وفي صحيفة تشرين (0.0%)، وأيضاً كانت نسبة النشر في صحيفة الثورة ضمن بطن الصفحة (12.4%)، مقابل (2.9%) في صحيفة تشرين، ما يدلّ على أنّ صحيفة الثورة أكثر اهتماماً بالقضايا البيئيّة من صحيفة تشرين من حيث اختيار موقع نشر الموادّ البيئيّة في الصحيفة.

وعلى مستوى النتائج العامة نلاحظ ارتفاع نسبة نشر الموادّ البيئيّة موضع التحليل في الصفحات الداخليّة وهي (82.4%)، مقابل (9.4%) في الصفحة الأخيرة، و(8.2%) في بطن الصحيفة، بينما جاءت نسبة النشر في الصفحة الأولى معدومة وهي (0.0%)، ما يدلّ على ضعف اهتمام الصحف عينة الدراسة بالقضايا البيئيّة؛ وربّما يرجع ذلك إلى اهتمام هذه الصحف بالسياسة في الدرجة الأولى، تبعاً للظروف التي تمر فيها البلاد، ومازال الموضوع البيئيّ

يظهر بشكل غير منتظم على صفحات هذه الصحف اليوميّة. ويؤكّد خبراء تحليل المحتوى والإخراج الصحفيّ أنّ الصفحتين الأولى والأخيرة من الجريدة تعدّان من أكثر الصفحات أهميّة وجذباً للقارئ (30).

3- الفرق بين الصحف عينة الدراسة في مساحة الموادّ البيئيّة:

الجدول (3) الفرق بين الصحف الثلاث في مساحة الموادّ البيئيّة

الصحيفة	العدد	متوسّط المساحة	الانحراف المعياريّ	قيمة ف	درجتا الحريّة	مستوى المعنويّة
الثورة	81	59.84	59.29	243.2	2	109.0
تشرين	67	49.20	53.92		159	
الإجمالي	148	58.12	63.41			

لمعرفة الفرق بين متوسّط مساحات الموادّ البيئيّة في الصحف عينة الدراسة، استخدم الباحث اختبار تحليل التباين ذي البعد الواحد (One Way ANOVA)، وأثبت هذا الاختبار وجود فروق غير دالّة بين متوسّط مساحات الموادّ البيئيّة في الصحف المذكورة، لأنّ قيمة ف تساوي (2.243)، وهي غير دالّة عند مستوى معنويّة (0.109) ودرجتَي حريّة (2) و(159). وبالرجوع إلى بيانات الجدول نلاحظ تقارب متوسّط مساحات الموادّ البيئيّة في الصحف عينة الدراسة حيث بلغ في صحيفة الثورة (59.84)، ثمّ (49.20) في صحيفة تشرين.

4- توزيع مواقع القضايا البيئيّة جغرافيّاً وفقاً للصحيفة:

الجدول (4) توزيع مواقع القضايا البيئيّة جغرافيّاً وفقاً لكل صحفية

الصحيفة / موقع القضية جغرافياً	الثورة		تشرين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
محلي	58	71.7	51	76.2	109	73.7
عربي	6	7.4	4	5.9	10	6.7
عالمي	17	20.9	12	17.9	29	19.6
الإجمالي	81	100.0	67	100.0	148	100.0

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن نسبة ما نشرته صحيفة تشرين من قضايا بيئية محلية كانت (76.2%) مقابل (71.7%) في صحيفة الثورة، وعلى المستوى العربي جاءت في صحيفة الثورة بنسبة (7.4%)، وفي صحيفة تشرين بنسبة (5.9%)، أما على المستوى العالمي جاءت في صحيفة الثورة بنسبة (20.9%)، مقابل (17.9%) في صحيفة تشرين.

وبشكل عام نلاحظ ارتفاع نسبة طرح القضايا المحلية بالصحف السورية حيث جاءت بالمرتبة الأولى وبنسبة (73.7%) من إجمالي القضايا البيئية المطروحة، وهذا يدل على اهتمامات الصحافة السورية بموضوعات البيئة المحلية، بينما جاءت نسبة طرحة القضايا البيئية على المستوى العالمي بالمرتبة الثانية وبنسبة (19.6%)، وعلى المستوى العربي بنسبة (6.7%).

5- توزيع أهم القضايا البيئيّة المطروحة وفقاً للصحيفة:

الجدول (5) توزيع القضايا البيئيّة وفقاً للصحيفة

الصحيفة / القضية البيئية	الثورة		تشرين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مشكلات الصرف الصحّي	13	16.1	11	61.4	24	16.2
التغيّر المناخيّ	15	18.6	13	19.4	28	18.9
نفايات المصانع	8	9.8	6	8.9	14	9.4
انتشار القمامة	14	17.2	12	17.9	26	17.6
تلوّث المياه	12	14.8	9	13.4	21	14.2
قطع الأشجار	3	3.7	2	2.9	5	3.3
تلوّث الهواء	4	4.9	3	4.4	7	4.7
الجفاف والتصحّر	6	7.4	5	7.4	11	7.4
تلوث التربة	4	4.9	3	4.5	7	4.7
الأكياس البلاستيكية	1	1.3	1	1.4	2	1.4
الاحتباس الحراري	1	1.3	2	2.9	3	2.1
الإجمالي	81	100.0	67	100.0	148	100.0

يوضح الجدول رقم (5) أهم القضايا البيئية المطروحة وفقاً للصحف السورية المدروسة، ومن خلال النسب المذكورة في الجدول تبين أن هناك تقارب كبير بين صحيفة الثورة وصحيفة تشرين

في نسبة طرحها للقضايا والمشكلات البيئية، ولا توجد فروق كبيرة بين النسب المئوية في جميع القضايا المطروحة.

وبشكل عام احتلّت مشكلات التغير المناخي الاهتمام الأكبر بين سائر القضايا البيئيّة الأخرى في الصحف السورية عينة الدراسة إذ بلغت نسبتها (18.9%)، وربّما يعود اهتمام الصحف في طرحها لأنّ تغيّر المناخ قد يكون من أسوأ التهديدات التي تواجهها البشرية في الوقت الراهن لما له من تأثير في الاقتصاد والزراعة والأمن المائيّ في العالم. وجاءت مشكلة انتشار القمامة في المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتها (17.6%)، ويعود سبب اهتمام الصحف في التركيز عليها لأن أن انتشار القمامة أصبح من المشاكل المهمة التي يعاني منها الناس وعلى الأغلب سبب ذلك عدم مقدرة قيام الجهات المختصة للوصول لبعض المناطق بسبب االأزمة السورية وما خلفته الحرب من عوائق. بينما جاءت مشكلات الصرف الصحي بالمرتبة الثالثة وبنسبة (16.2%)، ويعود هذا إلى كونها مشكلات يوميّة تؤثّر في صحّة الإنسان والمجتمع مباشرة، ولذا تنال اهتماماً أكبر من قبل الصحف، إضافةً لكونها سهلة التناول، واحتلت مشكلة تلوث المياه المرتبة الرابعة وبنسبة (14.2%)، وهي من المشكلات التي عانى منها الناس في ظل الأزمة السورية ومخلفات الحرب، في حين أن مشكلة تلوث التربة والهواء لم تحضى بنسبة عالية حيت تساوت نسبة طرحها وكانت (4.7%) رغم أهميتها وهذا يشير إلى ضعف اهتمام الصحف السورية بهذه المشاكل والتي كان من الضروري التركيز عليها فهي من أساسيات البيئة. أما نسبة طرح مشكلة نفايات المصانع كانت (9.4%)، ونسبة مشكلة الجفاف والتصحر كانت (7.4%)، ولم تاخذ حقها في الطرح كمشاكل مهمة ولها وزنها في الحياة البيئية اليومية، وهناك انخفاض كبير في نسبة طرح مشكلة الاحتباس الحراري، فكان من الضروري طرح مثل هذه المشكلة، وخصوصاً أنها مشكلة كونية وغير محصورة في منطقة جغرافية معينة، ولها تأثيرات في إحداث مشكلات بيئية تهدد حياة الإنسان.

6- توزيع مدى حاليّة القضيّة البيئيّة وفقاً للصحيفة:

الجدول (6) توزيع مدى حاليّة القضيّة البيئيّة وفقاً للصحيفة

الصحيفة / مدى حاليّة القضيّة	الثورة		تشرين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
قضيّة حاليّة	59	72.9	37	55.3	96	64.9
قضيّة غير محدّدة الوقت	16	19.8	19	28.4	35	23.6
قضيّة سابقة	2	2.4	7	10.4	9	6.1
قضيّة متوقّعة	4	4.9	4	5.9	8	5.4
الإجماليّ	81	100.0	67	100.0	148	100.0

تشير نتائج الجدول السابق إلى تفوق جريدة الثورة في تناول القضايا البيئية الحالية وجاءت بنسبة (72.9%) مقابل (55.3%) في جريدة تشرين، في حين جاءت نسبة تناول القضايا غير محددة الوقت في صحيفة تشرين (28.4%) مقابل (19.8%) في صحيفة الثورة، بينما تناول القضايا السابقة في صحيفة تشرين جاءت بنسبة (10.4%) مقابل (2.4%) في الثورة، أما القضايا المتوقعة فكانت نسبتها في تشرين (5.9%)، وفي الثورة جاءت بنسبة (4.9%).

وبشكل عام تشير النتائج إلى ارتفاع نسبة تناول القضايا البيئية الحالية في الصحف السورية التي وصلت إلى (64.9%)، مقابل (23.6%) غير محددة الوقت، و(6.1%) قضية سابقة، وبنسبة (5.4%) قضايا غير متوقعة. وربّما يعود ذلك إلى كون الخبر هو النوع الصحفي الأكثر استخداماً في تغطية القضايا البيئيّة في الصحف الثلاث، وأنّ المواطنين يهتمّون بالقضايا البيئيّة الحاليّة لأنّها ملحّة مرتبطة بالحاضر فلا يولون أهميّة للماضي والمستقبل.

7- توزيع مدى ارتباط الكاتب بالقضيّة البيئيّة وفقاً للصحيفة:

الجدول (7) توزيع مدى ارتباط الكاتب بالقضيّة البيئيّة وفقاً للصحيفة

الصحيفة / ارتباط الكاتب	الثورة		تشرين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
غير مباشر	43	53.1	51	76.2	94	63.6
غير واضح	28	34.6	9	13.4	37	25.0
مباشر	10	12.3	7	10.4	17	11.4
الإجماليّ	81	100.0	67	100.0	148	100.0

نلاحظ من نتائج الجدول السابق الذي يبين مدى ارتباط الكاتب بالقضية البيئية المطروحة ارتفاع نسبة الارتباط غير المباشر بين الكاتب والقضيّة البيئيّة في صحيفة تشرين وجاءت بنسبة (76.2%)، مقابل (53.1%) في صحيفة الثورة، أما ارتباط الكاتب المباشر بالقضية البيئية المطروحة جاء بنسبة (12.3%) في جريدة الثورة مقابل (10.4%) في تشرين، بينما نسبة الارتباط الغير واضح بين الكاتب والقضية وصلت إلى (34.6%) في صحيفة الثورة، في حين كانت بنسبة (13.4%) في صحيفة تشرين.

أما بشكل عام فإن غالبية كتّاب الموادّ البيئيّة في الصحف المدروسة لا يرتبطون مباشرة بالقضيّة البيئيّة (63.3%)، مقابل انخفاض واضح في نسبة الارتباط المباشر بين الكاتب والقضيّة البيئية المطروحة والتي كانت (11.4%)، وبلغت نسبة الموادّ التي لم يتّضح فيها مدى الارتباط (25.0%)، وهذا يدل على ضعف الاهتمام بدراسة معمّقة في القضايا البيئيّة من متخصِّصين فيها، فالكاتب المتخصِّص يعرض معلومات أكثر عمقاً ودقّة، خاصّة أنّ القارئ المعاصر لا تقنعه المعلومات السطحيّة ويتوخّى شرح وتفسير وتحليل المشكلة البيئيّة.

ومن المؤكّد أنّ غياب الكتّاب المختصّين في مجال البيئة يكرّس تغطية إخباريّة سرديّة، ومعالجة جزئيّة سطحيّة متسرّعة لا تناسب خصوصيّة الموضوع البيئيّ العلميّة المتشابكة والمعقّدة، لذا لا بد

من ملاك صحفي بيئي مؤهّل متخصص، قادر على فهم واستيعاب ومتابعة قضايا البيئة، وتغطيتها بكفاءة. وإلى أن يتوافر هذا المِلاك يجب على الصحافة التعاون مع المختصّين والخبراء والباحثين فيها، وجذبهم للكتابة في الصحف، والمساهمة في معالجة قضاياها المعقّدة بالأسلوب الصحفيّ المناسب.

8- مدى تزويد الموضوعات البيئية بالصور وفقاً للصحيفة:

الجدول (8) مدى تزويد الموضوعات البيئية بالصور وفقاً للصحيفة

الصحيفة / تزويد	الثورة		تشرين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	52	64.1	39	58.3	91	61.4
لا	29	35.9	28	41.7	57	38.6
الإجماليّ	81	100.0	67	100.0	148	100.0

تشير النتائج في الجدول السابق إلى تقارب النسب بين الصحف المدروسة في استخدام الصور في الموضوعات البيئية المطروحة حيث جاءت بنسبة (64.1%) في صحيفة الثورة مقابل (58.3%) في صحيفة تشرين .

وبالنسبة للنتائج العامة تشير إلى ارتفاع نسبة تزويد الموضوعات البيئية بالصور في الصحف السورية حيث وصلت نسبتها إلى (61.4%)، وتعد الصور في صحافة اليوم عنصر تيبوغرافي مهم ووسيلة من وسائل الإقناع والإمتاع معاً.

9- توزيع الجمهور المستهدف من نشر القضيّة البيئيّة وفقاً للصحيفة:

الجدول (9) توزيع الجمهور المستهدف من نشر القضيّة البيئيّة وفقاً للصحيفة

الصحيفة / الجمهور	الثورة		تشرين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الجمهور العامّ	47	58.1	42	62.8	89	60.2
السياسيّون وأصحاب القرار	15	18.6	18	26.9	33	22.3
المثقّفون عامّة	11	13.6	5	7.4	16	10.8
الصناعيّون	6	7.3	2	2.9	8	5.4
غير واضح	2	2.4	0	0	2	1.3
الإجماليّ	81	100.0	67	100.0	148	100.0

يوضح الجدول السابق الجمهور المستهدف من نشر القضايا البيئية في الصحف عينة الدراسة، حيث كانت نسبة التوجه للجمهور العام في صحيفة تشرين (62.8%) مقابل (58.1%) في صحيفة الثورة، والقضايا الموجهة للسياسيين وأصحاب القرار جاءت بنسبة (26.9%) في صحيفة تشرين مقابل (18.6%) في صحيفة الثورة، بينما الموجهة للمثقفين عامة جاءت بنسب (13.6%) في صحيغة الثورة مقابل (7.4%) في صحيف تشرين، والموجهة للصناعيون كانت نسبتها (7.3%) في صحيفة الثورة، وفي صحبفة تشرين كانت بنسبة (2.9%). أما على مستوى النتائج العامة نلاحظ ارتفاع نسبة القضايا البيئية الموجهة للجمهور العام في الصحف السورية المدروسة حيث وصلت نسبتها إلى (60.2%)، والسبب أنّ القضايا البيئيّة تهمّ سائر فئات المجتمع وليس فئة معينة، في حين جاءت القضايا الموجهة إلى فئة السياسيين وأصحاب القرار في المرتبة الثانية وبنسبة (22.3%)، بسبب أهميّة هذه الفئة ودورها في حلّ المشكلات البيئيّة بحكم نفوذها، وجاءت القضايا الموجهة للمثقفين عامة بالمرتبة الثالثة

وبنسبة (10.8%)، وبينما انخفضت النسب الموجهة إلى فئات الجمهور الأخرى من حيث استهدافها من نشر القضايا البيئيّة ولم تسجّل نسب فارقة تذكر.

10- أساليب المعالجة والاستمالات المستخدمة في القضايا البيئية المطروحة وفقاً للصحيفة:

الجدول (10) توزيع أسلوب معالجة القضيّة البيئيّة وفقاً للصحيفة

الصحيفة / أسلوب المعالجة	الثورة		تشرين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
وضوح الأهداف والتعريف بالقضية	29	35.8	22	32.9	51	34.4
اشباع احتياجات الجمهور	13	16.1	17	25.4	30	20.3
تقديم أدلة وشواهد	14	17.3	9	13.5	23	15.6
معاقبة المخالفين (ترهيب)	5	6.2	2	2.9	7	4.7
عرض القضيّة وتحليلها وطرح الحلول	7	8.7	4	5.9	11	7.4
تأثير تراكم التعرض والتكرار	1	1.2	1	1.4	2	1.4
تأثير رأي الأغلبية	2	2.4	3	4.4	5	3.4
إبراز دور المسؤول في القضيّة	10	12.3	9	13.5	19	12.8
الإجماليّ	81	100.0	67	100.0	148	100.0

يبيّن الجدول السابق رقم (10) أساليب المعالجة والاستمالات المستخدمة في القضايا البيئية المطروحة وفقاً للصحف عينة الدراسة، ونلاحظ من خلال النتائج التفصيلية في الجدول

تقارب النسب بين الصحف المدروسة في معظم أساليب المعالجة والاستمالات المستخدمة في طرح القضايا البيئية.

وعلى مستوى النتائج العامة نلاحظ ارتفاع نسبة اهتمام الصحف السورية المدروسة في توضيح أهداف القضية البيئية المطروحة والتعريف بها حيث وصلت نسبتها إلى (34.4%)، في حين جاء اشباع احتياجات الجمهور بالمرتبة الثانية وبنسبة (20.3%)، وهي نسبة ليست مرتفعة قياساً لأهمية هذا العنصر في معالجة مشكلات البيئة من خلال تفهّم المواطنين هذه المشكلات، ووعيهم مدى خطورتها، وترشيد سلوكيّاتهم وممارساتهم المضرّة بالبيئة وكان تقديم الأدله والشواهد بالمرتبة الثالثة وبنسبة (15.6%)، كما أن إبراز دور المسؤول في القضية جاء بالمرتبة الرابعة وبنسبة (12.8%)، بينما جاءت نسبة عرض القضية وتحليلها وطرح الحلول منخفضة وكانت (7.4%) وهذا ما يجعل الصحف غير قادرة على القيام بمهامّ التوعية والتربية والتوجيه والتثقيف، ومن ثمَّ غير قادرة على نشر وعي بيئيّ يقوم على معلومات علميّة دقيقة ونوعيّة، وتحليلها وتفسيرها بعمق وشموليّة.

بينما لم تعطِ الصحف السورية عينة الدراسة أهمية لبقية الأساليب والاستمالات والتي جاءت بنسب منخفضة لا تذكر مثل أسلوب معاقبة المخالفين (الترهيب)، وأسلوب تأثير رأي الأغلبية وتراكم التعرض والتكرار، والتي لها دور كبير في إقناع الجمهور.

11- مدى تحقيق أهداف نشر الموضوعات البيئيّة وفقاً للصحيفة:

الجدول (11) توزيع الهدف من نشر الموضوعات البيئيّة وفقاً للصحيفة

الصحيفة / الهدف من نشر	الثورة		تشرين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نشر المعرفة والحقائق البيئيّة	45	55.6	41	61.3	86	58.2
ترشيد السلوك الخاصّ بحماية البيئة ورعايتها	20	24.7	16	23.9	36	24.2
غرس القيم البيئيّة	8	9.8	4	5.9	12	8.2
تكوين اتّجاهات إيجابيّة نحو البيئة	6	7.4	3	4.4	9	6.1
أخرى	2	2.4	3	4.4	5	3.3
الإجماليّ	81	100.0	67	100.0	148	100.0

توضح نتائج الجدول السابق أهداف نشر الموضوعات البيئية في الصحف عينة الدراسة، حيث جاءت نسبة نشر المعرفة والحقائق البيئية في صحيفة تشرين (61.3%) مقابل (55.6%) في صحيفة الثورة، بينما جاءت بقية الأهداف بنسب متقاربة.

أما النتائج العامة تشير إلى تركيّز الصحف السورية على نشر المعرفة والحقائق البيئيّة أثناء طرحها الموضوعات البيئيّة، فبلغت النسبة (58.2%)، مع انخفاض نسب الأهداف الأخرى، فجاء هدف ترشيد السلوك الخاصّ بحماية البيئة ورعايتها في الدرجة الثانية وبنسبة (24.2%)، بينما جاء غرس القيم البيئية بالمرتبة الثالثة بنسبة (8.2%)، في حين تكوين الاتجاهات الإيجابية كانت بنسبة (6.1%)، وربما هذا يعود إلى سيطرة الوظيفة الإخباريّة على التغطية التي تقدّمها صحف الدراسة في موضوع البيئة، والمتمثّلة أساساً في تقديم معلومات سطحيّة وجزئيّة دون تفسير وتحليل.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج أهمها:

1- تتفوّق الأخبار على ما سواها من الأنواع الصحفيّة الأخرى المستخدمة في عرض قضايا البيئة ضمن الصحف عينة الدراسة، وجاء التحقيق والزاوية بالمرتبة الثانية وبنسب متساويةن ولكن منخفضة، إضافة غلى تدني استخدام بقية الأشكال الصحفية، في حين تفوقت صحيفة الثورة في طرحها الخبر وكان بنسبة (64.2%)، مقابل (58.3%) في صحيفة تشرين.

2- ارتفاع نسبة نشر الموادّ البيئيّة موضع التحليل في الصفحات الداخليّة وهي (82.4%)، مقابل (9.4%) في الصفحة الأخيرة، و(8.2%) في بطن الصحيفة، بينما جاءت نسبة النشر في الصفحة الأولى معدومة، ما يدلّ على ضعف اهتمام الصحف عينة الدراسة بالقضايا البيئيّة؛ وربّما يرجع ذلك إلى اهتمام هذه الصحف بالسياسة في الدرجة الأولى، تبعاً للظروف التي تمر فيها البلاد.

3- تفوّقت صحيفة الثورة بنشر (17.2%) من موادّها البيئيّة في الصفحة الأخيرة و(12.4%) في بطن الصحيفة، مقارنةً بتشرين التي نشرت معظم موادّها في الصفحات الداخليّة (97.1%)، ما يدلّ على أنّ صحيفة الثورة أكثر اهتماماً بالقضايا البيئيّة من صحيفة تشرين من حيث اختيار موقع نشر الموادّ البيئيّة في الصحيفة.

4- وجود فروق غير دالّة بين متوسّط مساحات الموادّ البيئيّة بين الصحف عين الدراسة.

5- احتلّت مشكلات التغير المناخي الاهتمام الأكبر بين سائر القضايا البيئيّة الأخرى في الصحف السورية عينة الدراسة وبلغت نسبتها(18.9%)، وجاءت مشكلة انتشار القمامة في المرتبة الثانية بنسبة (17.6%)، بينما جاءت مشكلات الصرف الصحي بالمرتبة الثالثة وبنسبة (16.2%).

6- هناك تقارب كبير بين صحيفة الثورة وصحيفة تشرين في نسبة طرحها للقضايا والمشكلات البيئية، ولا توجد فروق كبيرة بين النسب المئوية في جميع القضايا المطروحة.

7- ارتفاع نسبة طرح القضايا المحلية بالصحف السورية عينة الدراسة، حيث جاءت بالمرتبة الأولى وبنسبة (73.7%) من إجمالي القضايا البيئية المطروحة، وهذا يدل علىاهتمامات الصحافة السورية بموضوعات البيئة المحلية، بينما جاءت نسبة طرحة القضايا البيئية على المستوى العالمي بالمرتبة الثانية وبنسبة (19.6%)، وعلى المستوى العربي بنسبة (6.7%).

8- ارتفاع نسبة تناول القضايا البيئية الحالية في الصحف السورية التي وصلت إلى (64.9%)، مقابل (23.6%) غير محددة الوقت، و(6.1%) قضية سابقة، وبنسبة (5.4%) قضايا غير متوقعة، في حين تفوقت جريدة الثورة في تناول القضايا البيئية الحالية وجاءت بنسبة (72.9%) مقابل (55.3%) في جريدة تشرين.

9- انخفاض واضح في نسبة الارتباط المباشر بين الكاتب والقضيّة البيئية المطروحة والتي كانت (11.4%)، وبلغت نسبة الموادّ التي لم يتّضح فيها مدى الارتباط (25.0%)، وكانت غالبية كتّاب الموادّ البيئيّة في الصحف المدروسة لا يرتبطون مباشرة بالقضيّة البيئيّة حيث كانت النسبة(63.3%)، وهذا يدل على ضعف الاهتمام بدراسة معمّقة في القضايا البيئيّة من متخصِّصين فيها، في حين كان هناك ارتفاع بنسبة الارتباط غير المباشر بين الكاتب والقضيّة البيئيّة في صحيفة تشرين وجاءت بنسبة (76.2%)، مقابل (53.1%) في صحيفة الثورة.

10- ارتفاع نسبة تزويد الموضوعات البيئية بالصور في الصحف السورية حيث وصلت نسبتها إلى (61.4%).

11- ارتفاع نسبة القضايا البيئية الموجهة للجمهور العام في الصحف السورية المدروسة حيث وصلت نسبتها إلى (60.2%)، في حين جاءت القضايا الموجهة إلى فئة السياسيين وأصحاب القرار في المرتبة الثانية وبنسبة (22.3%)، بينما انخفضت النسب الموجهة إلى فئات الجمهور الأخرى من حيث استهدافها من نشر القضايا البيئيّة ولم تسجّل نسب فارقة تذكر.

12- ارتفاع نسبة اهتمام الصحف السورية المدروسة في توضيح أهداف القضية البيئية المطروحة والتعريف بها حيث وصلت نسبتها إلى (34.4%)، في حين جاء اشباع احتياجات الجمهور بالمرتبة الثانية، وكان تقديم الأدله والشواهد بالمرتبة الثالثة، بينما جاءت نسبة عرض القضية وتحليلها وطرح الحلول منخفضة، وهذا ما يجعل الصحف غير قادرة على القيام بمهامّ التوعية والتوجيه والتثقيف.

13- ارتفاع نسبة تركيّز الصحف السورية على نشر المعرفة والحقائق البيئيّة أثناء طرحها الموضوعات البيئيّة، وبلغت (58.2%)، مع انخفاض نسب الأهداف الأخرى، فجاء هدف ترشيد السلوك الخاصّ بحماية البيئة ورعايتها في الدرجة الثانية وبنسبة (24.2%)، بينما جاء غرس القيم البيئية بالمرتبة الثالثة بنسبة (8.2%)، في حين تكوين الاتجاهات الإيجابية كانت بنسبة (6.1%)، في حين جاءت نسبة نشر المعرفة والحقائق البيئية في صحيفة تشرين (61.3%) مقابل (55.6%) في صحيفة الثورة، بينما جاءت بقية الأهداف بنسب متقاربة.

الهوامش والاحالات

1- نادر محمد علي غازي، تحليل مضمون برامج التلفزيون العربي السوري في التربية البيئية وآراء المشاهدين بها، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة دمشق، 2000، ص23.

2- Ayman Ahmad, "Syrian Mass Media Institutions Concerning The Environment", **Master Thesis**, Journalism and Mass Communication Science, Bucharest University,2008, pp.14-15.

3- أمينة القيسي، "دراسة تحليليّة لقضايا البيئة في الصحافة العراقيّة بين عامي 1991 – 1999"، **مجلة البحوث الإعلاميّة الجامعيّة**، الإسكندريّة، 2001، ص ص 69- 70.

4- Jan E. Knight, "Building an Environmental Agenda: A Content and Frame Analysis of News about the Environment in the United States, 1960 to1980", ***Doctor Thesis***, the Scripps College of Communication, Ohio University,2010, pp206- 217.

5- Ma, Xiaofang, "Extra Media Influences on the Issue-Attention Cycle: A Content Analysis of Global Warming Coverage in the People's Daily and The New York Times, 1998-2007", **Master Thesis**, Journalism (Communication), Ohio University,2008. pp.25-48.

6- سمير محمد حسين: **بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ**، عالم الكتاب، (القاهرة)، 1983، ص 132.

7- عزة عمر الرباط: **البيئة وجذور التربية البيئية**، مطبعة الصباح، (دمشق)، 2000، ص 15.

8- عبد الله بدران: **الإعلام البيئي**، دار غار حراء، (دمشق)، 2008، ص 34.

9- ماجد راغب الحلو: قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار المطبوعات الجامعية، ا(لإسكندرية)، ط1، 1995، ص31.

10- سعيد الحفار: **بيئة من أجل البقاء**، دار الثقافة، (الدوحة)، ط1، 1990، ص 62.

11- المرجع السابق نفسه، ص 62.

12- صالح وهبي: **الإنسان والبيئة والتلوث البيئي**، دار الفكر، (دمشق)، 2001، ص125-126.

13- **المرجع السابق نفسه**، ص145-155.

14- عادل مشعان ربيع: **التوعية البيئية**، مكتبة المجتمع العربي، (عمّان) ط1، 2009. ص46-47.

15- **المرجع السابق**، ص ص51-58.

16- جاك لابيل، " أوروبا تغرق في البحر "، **مجلة الصفر**، (قبرص)، العدد 16، 1987، ص40.

17- عزة عمر الرباط، **مرجع سابق**، ص42.

18- علياء بوران، محمد أبو دية: **علم البيئة**، دار الشروق، (عمّان)، 1994، ص241.

19- أمل قدور، الوعي البيئي لدى الشباب، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم علم الاجتماع، جامعة دمشق، 2008، ص42.

20- علياء بوران، محمد أبو دية، **مرجع سابق**، ص31-33.

21- محمّد أحمد عتمة، التعاون الدولي في مجال البيئة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، 2009، ص 82.

22- Caraig L. LaMay and Everette E. Dennis, "**Media and the Environment**", Washington,1992, p 31.

23- يعقوب أحمد الشراح (2009)، "التربية البيئيّة ومأزق الجنس البشريّ"، **عالم الفكر**، (الكويت)، المجلّد 32، العدد 3، 2009 ص 37.

24- علي منعم القضاة: **مكانة البيئة في الإعلام**، وزارة الثقافة الأردنيّة، (عمّان)، 1996، ص ص 11-12.

25- عبد الله بدران، **مرجع سابق**، ص 44.

26- روبرت لافون: التلوث: **قضايا العصر**، ترجمة: نادية القباني، المطبعة العربية للنشر والتوزيع (القاهرة)، 1987، ص 124.

27- نجيب صعب، "صناعة الخبر والمقال البيئيّ"، **مجلّة البيئة والتنمية**، بيروت، المجلّد 15، العدد 148، 2010، ص 36.

28- نجيب صعب، **مرجع سابق**، ص 36.

29- فاروق أبو زيد: **مقدّمة في علم الصحافة**، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، (القاهرة)، ص 139.

30- عاطف عدلي العبد، "الإعلام وقضايا البيئة: دراسة تطبيقيّة على سلطنة عُمَان"، **الإعلام العربيّ والقضايا البيئيّة**، معهد البحوث والدراسات العربيّة، (عُمان)، 1991، ص 353.

مراجع الدراسة ومصادرها

أولاً: المراجع العربيّة:

أ- الكتب:

1- روبرت لافون: التلوث: قضايا العصر، ترجمة: نادية القباني، المطبعة العربية للنشر والتوزيع، (القاهرة)، 1987.

2- سعيد الحفار: بيئة من أجل البقاء، دار الثقافة، (الدوحة)، ط1، 1990.

3- سمير محمد حسين: بحوث الإعلام- الأسس والمبادئ، عالم الكتاب، (القاهرة)، 1983.

4- صالح وهبي: الإنسان والبيئة والتلوث البيئي، دار الفكر، (دمشق)، 2001.

5- عادل مشعان ربيع: التوعية البيئية، مكتبة المجتمع العربي، (عمّان)، ط1، 2009.

6- عزة عمر الرباط: البيئة وجذور التربية البيئية، مطبعة الصباح، (دمشق)، 2000.

7- عبد الله بدران: الإعلام البيئي، دار غار حراء، (دمشق)، 2008.

8- علياء بوران ، محمد أبو دية: علم البيئة، دار الشروق، (عمان)، 1994.

9-علي منعم القضاة: مكانة البيئة في الإعلام، وزارة الثقافة الأردنيّة، (عمّان)، 1996.

10- فاروق أبو زيد: "مقدّمة في علم الصحافة"، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، (القاهرة)، 1999.

11- ماجد راغب الحلو: قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار المطبوعات الجامعية، (الإسكندرية)، ط1، 1995.

ب- المجلات:

12- جاك لابيل، " أوروبا تغرق في البحر "، مجلة الصفر، قبرص، العدد 16، قبرص، 1987.

13- نجيب صعب، "صناعة الخبر والمقال البيئيّ"، مجلّة البيئة والتنمية، بيروت، المجلّد 15، العدد 148، 2010.
14- راغدة حدّاد وعماد فرحات، "أكياس البلاستيك"، مجلّة البيئة والتنمية، بيروت، المجلّد 12، العدد 115، 2007.
15- يعقوب أحمد الشراح، "التربية البيئيّة ومأزق الجنس البشريّ"، عالم الفكر، الكويت، المجلّد 32، العدد 3، 2009.

ت- الرسائل الجامعيّة والبحوث غير المنشورة:

16- أمل قدور، الوعي البيئي لدى الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة دمشق، 2008.
17- أمينة القيسي، "دراسة تحليليّة لقضايا البيئة في الصحافة العراقيّة بين عامي1991 – 1999"، مجالات البحوث الإعلاميّة الجامعيّة، الإسكندريّة، 2001.
18- محمّد أحمد عتمة، التعاون الدولي في مجال البيئة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، 2009.
19- نادر محمد علي غازي، تحليل مضمون برامج التلفزيون العربي السوري في التربية البيئية وآراء المشاهدين بها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، 2000.

ثانياً- المراجع الأجنبيّة:

1- Ayman Ahmad, "Syrian Mass Media Institutions Concerning The Environment", Master Thesis, Journalism and Mass Communication Science, Bucharest University,2008.
2- Caraig L. LaMay and Everette E. Dennis, "Media and the Environment", Washington,1992
3- Jan E. Knight, "Building an Environmental Agenda: A Content and Frame Analysis of News about the Environment in the United States, 1960 to1980", Doctor Thesis, the Scripps College of Communication, Ohio University,2010.
4- Ma, Xiaofang, "Extra Media Influences on the Issue-Attention Cycle: A Content Analysis of Global Warming Coverage in the People's Daily and The New York Times, 1998-2007", Master Thesis, Journalism (Communication), Ohio University,2008.